ثالثا : التأكد من الثقـــات فى صـــحة المروى : كان البصريون يتحرون عن الرواة فـلا يأخذون الا برواية الثقات الذين سمعوا اللغـــة من الفصحاء عن طريق الحفظة والأثبات الذين بـــذلوا الجهـد فى نقل المرويات عن قائليهـــا منسوبة اليهم ، أما الـــكوفيون فقـد تساهلوا فى التثبت من صـــحة المسموع وأمانة راويه وسلامة قائله ، فأخذوا عن حماد الراوية (١٥٥ هـ) وخلف الأحمر (١٨٠ هـ) وكلاهما متهم فى روايته يصنع الشعر وينسبه الى غيره من الأقحاح (٥٥) ٠

رابعا : كمية المقيس عليه المنقول عن العرب : اشترط البصريون فيما ينقل عن العرب الـكثرة الـكاثرة فيقعدون على الأكثر والا فعلى الـكثير والا فعلى القليل والا فعلى الأقل والا فعلى النـــادر ، والا قاسوا الأشباه على الأسباه والنظائر على النظائر اذا لم يتناقض مع الوارد ، ولذا اعتبر سيبويه قيـــاس فعولة بفعيلة فى النسب اليهـــا بحـذف حرف المـد وقلب الضمة فتحـــة وان لم يرد منها الا شنئى فى النسب الى شنوءه ، لأنه لم يرد مايخالفها (٥٦) فاذا ما خالف الوارد ما سبق من قيـــاس أولوه أو اعتبروه شاذا أو نادرا يحفظ ولا يقـــاس عليـــه وقـــد ينكرونه أو يقولون أنه ضرورة ، أما الـــكوفيون فلم يشترطوا للقيـــاس كثرة كاثرة بل قاسوا على الشاهد الواحـــد ولو جاء مخالفا للـــكثرة الـــكاثرة المتفق على القياس عليها فما أوله البصريون أو اعتبروه شاذا أو ضرورة قبـــله الـــكوفيون وجعلوه مقيســـا عليـــه ، يقـــول الأندلسى (٦٦١ هـ) (٥٧) فى منهج الـــكوفيين هذا :

---

(٥٥) وانظر نشأة النحو للمرحوم الشيخ محمد طنطاوى صفحة ١٠٨ ٠

(٥٦) وانظر الأشمونى ٤/١٨٦ والعبور الى همـــزة الوصـــل والقطع لـ محمد الشاطر صفحة ٦٦ ٠

(٥٧) هو القاسم بن احمد بن الموفق بن جعفر الأنـــدلسى أبو محمـــد الدورقى النحوى وانظر البغية ٣٧٥ ٠